

قراءة نقدية في الفكر القومي للمطران سرهد جمو

الجزء الاخير

أنتهز فرصة اعياد الميلاد وراس السنة الميلادية المجيده لأقدم لابناء شعبنا المسيحي خاصة والعراقي عامة باسمى التهاني والتبريكات بهذه المناسبة السعيدة راجين المولى عز وجل ان يعيده على شعبنا بالف خير وعلى العراق باليمنى والسلم والاستقرار وكل عام وانتم والعراق بالف خير

يعكوب ابونا

ناقشنا في الحلقات الماضية ، بعضا مما اورده المطران سرهد جمو ، جزيل الاحترام ، في بحثه (الهوية الكلدانية في الوثائق التاريخية) ، وفي هذه الحلقة سناخذ القسم الاخير من دراسته ، التي يعتمدها بعض الانتهازيين مرجعا لتقسيم شعبنا الى قوميات خدمة لمصالحهم الخاصة ، لذلك ساناقشها وفق رؤية سوسيولوجية في البحث والتحليل للاستقراء المعرفي ، ونبين مدى افتقارها الى المعطيات التاريخية والجغرافية والموضوعية .. لذلك سنضع بحث المطران بين قوسين ، ونعلق خارجهما ...

<http://www.youtube.com/watch?v=xaaXUtNp5mQ>

الهوية الكلدانية في الوثائق التاريخية

المطران د. سرهد يوسپ جمو

في الاخير يقدم المطران جموبعض الوثائق مختومه بختم يعزى الى بعض رجالات الكنيسة الشرقية ، فيعتبرها قرينه على كلدانيتهم ، وهي :-

1- صورة من الرسالة بعثها المطروبوليط ماريوسف الى سيده اسمها وورن بتاريخ 13 اذار 1879 ، (" مار يوسف ميتروبوليط الكلدان النساطرة المشرقيين " وختمه " محيلا يوسپ ميترابوليطا دكلدايي "

2 - صورة من الرسالة التي كتبها البطريرك روبيل شمعون الى رئيس اساقفة كنتربري في تشرين 1884 يعرف نفسه ، مدبر كنيسة الكلدان العريقة ، ويختم " محيلا شمعون باطريركا دكلدايي "

3- صورة من الرسالة كتبها اخرهبان النساطرة " ربَّن يونان " الى رئيس اساقفة كنتربري ادور ، في 8 تشرين اول كلداني 1884 ، " ...

ننبه القارئ الكريم الى ان يلاحظ هذه التسمية التي ترد لأول مرة في التاريخ " تشرين اول كلداني " . " ؟؟!! ورغم ذلك يعتمدها المطران سرهد ويعول عليها لان ورد فيها ، نحن النساطرة الكلدان المشرقيين ..

4- رسالة الميتروبوليط خنانيشوع الى ابناء كنيسة المشرق في ابرشية اورمية وربوع كردستان ، كتبها سنة 1895 يوثقها " محيلا خنانيشوع ميترابوليطا دكلدايي " . (..)

5- الختم للبطريرك مار شمعون ايشاي ، آخر البطارقة " الشمعونيين " ، ونقرأ فيه لقبه الرسمي: " محيلا شمعون باطريركا دكلدايي " .

6- ختام رسالة كتبها مار شمعون ايشاي البطريرك من نيقوسيا في قبرص، في العشرين من أيلول سنة 1933، ولا يزال يستخدم فيها الختم الذي يعلن عن لقبه الرسمي: "محيلا شمعون باطريركا دكلدايي"- ويقول سرهد لاحظوا كيف انه يوقع بالأرامية: ايشاي شمعون بنعمة الله جاثاليق بطريرك المشرق- وقارن كل ذلك بما كُتب له من لقب جديد بالانكليزية: "بنعمة الله جاثاليق بطريرك الأثوريين"!))
7- المطران سرهد نسي اوتناسا ان يقدم لنا مطران جليل من اواخر تسعينات القرن الماضي ليستشهد بما يقوله بالصوت والصورة :

<http://www.youtube.com/watch?v=6kLH4gPIdQ>

لنناقش الوثائق التي يعتمدها المطران سرهد ، وفق رؤيه موضوعية للتاريخ الكنسي نقول :
من المنطق العلمي في قراءة التاريخ يظهر لكل باحث منصف بان هذه الوثائق لها جانبيين المعنوي والموضوعي ، الجانب المعنوي نستشفه اصلا فيما يقوله المطران سرهد نفسه ، عندما ينسب هولاء الى سلاله يوحنا سولاقا ، وهم كذلك ، ولكن لم يقل لنا جمو لماذا لم يستعمل احد قبلهم هذه التسمية ، ولماذا ظهرت بهذا الزمن بالذات ؟؟ رغم انه يذكر بان المطران ايليا اسمر موفد البطريرك شمعون دنخا 1581-1600 الى روما سعى متوسلا من البابا ان يطلقوا عليهم هذه التسمية ليكسبوا قوميتهم ، اسوة بما قدمته روما لطيمثاوس مطران قبرص عام 1445، وهذا يؤكد مغالطات البعض وجهلهم بالتاريخ ، عندما يقولون بان روما لم يكن لها شان بذلك بل كان بناء على طلب المطران طيمثاوس، لانه ببساطه لو كان الامر كذلك لما سعى اليه المطران اسمر والبطريرك شمعون دنخا ، ؟ وكانوا استعملوا هذه التسمية بدون الرجوع الى روما ؟ لان مالك الشئ ليس بحاجة ان يطلب الاباحه في استعمال حقه بما يملك ، الا ان طلبه من البابا مسالة بها نظر ، ومع ذلك البابا ابقاهم على ما كانوا عليه ، ولم يستجب لطلبهم ، لذلك لاوجود لهذه التسمية قبل تاريخ استعمالها من قبل المطروبوليط ماريوسف 1879م.

ويؤكد المطران جمو ويقول الا ان هولاء ارتدوا عن كنيسة سولاقا ورجعوا الى كنيستهم الاصلية ، بمعنى تركوا الشئ ورجعوا الى اصله ، اي المتغير لديهم كان الانتماء الكنسي ، لذلك استعملوا التسميتين الكنسيتين المتداولتين انذاك الكلدانية والنسطورية بشكل اعتيادي وبدون اية حساسية لمردودها الانتمائي القومي لشعب واحد غير متغير بتغير انتمائه الكنسي ، فكانت للظروف التي كانوا يعيشونها انذاك تقضي بالضرورة هذا التوجه وهذا الاستعمال للتسميتين ، بدليل نلاحظ ختم البطريرك شمعون ايشاي الذي يستشهد به جمو ، نجده يعبر بكل وضوح عن ذلك فعندما يستعمل ختمه هذا في استخدامات الكنسية في الداخل يستعمل "محيلا شمعون باطريركا دكلدايي" ولكن عندما يوقع بالأرامية يوقع: ايشاي شمعون بنعمة الله جاثاليق بطريرك المشرق- لاحظوا بانه بطريرك كنيسة المشرق ، وهذه دلالة تعبيرية على انه بطريرك الكنيسيتين الكلدانية والنسطورية ، لان كنيسته المشرقية هي الاصل ، وبالانكليزية يختم: "بنعمة الله جاثاليق بطريرك الأثوريين" .. - لنلاحظ بانه لايمكن ان نفسر هذه المتغيرات في التسمية الا وفق الضرورات المطلوبة لديهم ، بدليل الاختلاف لكل ختم وفق دلالات استعمالها ، عندما يجاهر بقوميته يعلنها باللغة الانكليزية المتداوله في انحاء العالم ليتعرفوا عليه بانه بطريرك الاثوريين ، متجاوزا بذلك انتمائه الكنسي والمذهبي واقارره بانتمائه القومي لامته الاشورية...
والنقطة المهمة التي يجب ملاحظتها كما قلنا هو تاريخ استعمال هذه الاختتام وتلك التسميات ، لانها تكشف عن حقيقة الصراعات التي كانت قد نشأت بانقسام وتجزئة كنيسة المشرق ، اذ يقول المطران لويس ساكو في ص 5 من كتابه خلاصة تاريخ الكنيسة الكلدانية ، " بانه استعمل العبارة الكنيسة الكلدانية رسميا للدلالة على مجموعة من ابناء كنيسة المشرق الذين انتموا الى كنيسة الكاثوليكية ، اولا في قبرص عام 1340 في زمن البابا مبارك الثاني عشر ، ولكن هذا الاتحاد لم يدم ، ثم في عام 1445 اثر مجمع فلورنسا في زمن اوجين الرابع ،.. وسرت تسمية الكنيسة الكلدانية رويدا رويدا وتغلبت على التسميات الاخرى ، وخصوصا عندما اتحد الكرسيان الكاثوليكيان دياربكر والموصل في شخص يوحنا هرمز عام 1828 ، ..."

هذا يثبت ويؤكد بان التسمية ظهرت بعد انتهاء دور كنيسة المشرق التي كان مقرها في القوش بسبب اتحادها بكنيسة روما الكاثوليكية التي اطلق عليها الكنيسة الكلدانية تميزا لها عن الكنيسة النسطورية الشرقية، وكما ذكرنا انفا بان اول من استعملها في ختمه كان البطريرك يوسف اودو 1847-1878 باسم بطريرك بابل على الكلدان ...

فكانت كل كنيسة تحاول اثبات وجودها وتمثيلها لابنائها واتباعها ، فكان على الكنيسة الشرقيه في قوجانس ان تثبت وتؤكد بانها تمثل ابناء الكنيستين لانها الكنيسة الاصلية في المشرق، فاحتوت التسميتين الكلدانية والنسطورية ، وكان لهم عذرهم بذلك ، خاصة وان كل كنيسة كانت تحاول الحصول على البراءات السلطانية من الحكومة العثمانية لتتمتع بوافر من الحرية للتصرف بشؤون كنيسة المشرق على اساس هي تمتلكها وتمثلها

.....

وفي هذا السياق التاريخي يذكر الدكتور هرمزابونا في ص 155 من كتابه الصفحات المطوية من تاريخ الكنيسة الكلدانية ، " ... بان حتى صيف سنة 1843 لم يكن للكنيسة الكلدانية ذلك العدد الذي يعتد به ، الا ان مذابح بدرخان بك سنة 1843 سببت في ترك عشرات الالاف من سكان تيارى و حكارى واللجوء الى سهل نينوى ، حيث النشاط الكاثوليكي - الفرنسي على اشده ، ولكن قيام الاكراد بمذابحهم الجماعية ادى للتغيير في حالة الكنائس القائمة ، فالتطورات وفرت الفرصة لكي يختار المنكوبون بين رغيف الخبز والكساء وبين ترك كنيسة ابائهم واجدادهم والانضمام الى الكنيسة الكاثوليكية لكي يتمكنوا من الحصول على المساعدات الانسانية والا فالموت مصيرهم .." هذا الوضع الصعب والماساوي الذي كانوا يتعرضون له ابناء كنيسة المشرق انذاك لم يكن امامهم الا الارتقاء بحضن الكنيسة الجديدة ، لينقذوا انفسهم مما كانوا عليه ويتخلصوا من معاناتهم ، خاصة وان نشاط القناصل الاوربيين وتدخلهم بشؤون المسيحيين رعايا السلطان تحت ذريعة " نظام الحماية " كان له الاثر الكبير في نشاط المبشرين وتأثيرهم على الواقع ... من هنا يجب ان نفهم بان الجانب الموضوعي لاستعمال البطريرك رؤيل شمعون واساقفته لتلك التسمية الكنسية ، فكانوا يقصدون تحقيق هدف من وراء ذلك ، لان هذا كان يعبر عن النتماء الكنسي ، اما الواقع القومي لهم فكان ثابت ، اذ نقراء في توطئة ص 3 من كتاب تاريخ بطاركة البيت الابوي لمؤلفه المطران ايليا ابونا ، تحقيق بنيامين حداد ، يقول " ... خاصة بالنسبة لسلسلة بطاركة (قوشانوس) مقر بطاركة كنيسة المشرق الاثرية " .. هذا يؤكد ويوضح انتمائهم وانتسابهم القومي الاثوري ..

مما جاء اعلاه وبحجج معتبره ثبت بان هذه الاختام التي يسوق لها المطران جمو ليس لها اية قيمة لكي يعتد بها ، لانها تفتقر الى الموضوعية ولاتنشأ حق يمكن الدفع به تجاه الغير ، فالتسمية كانت تسمية كنسية بعيدة كل البعد عن الفهم القومي ، كما يريده البعض جهلا ان يمرره على شعبنا خدمة لمصالحهم الخاصة على حساب مصالح شعبنا القومية ...

واخيرا يختم المطران سرهد جمو بحثه بذكر سلاله بطاركة المشرق الاصلية ، يقول " .. خلال هذه الفترة نفسها - واقصد منذ سنة 1553 وهي سنة ابرام الاتحاد وما بعدها حتى سنة 1830- بينما كان البطاركة حملة اسم "مار شمعون" يتابعون خلافة يوحنا سولاقا الكاثوليكي، كانت عائلة "ابونا" تتابع في دير الربان هرمزد سلسلة بطاركة كرسي المشرق الاصلية ومعظمهم يحملون في هذه الفترة اسم "مار ايليا"، ولا زالت انصابتهم المنقورة محفوظة في مقبرة البطاركة الى جانب صومعة الربان هرمزد، وعددها تسعة انصاب اولها قبر شمعون الرابع باصيدي (1437 - 1497) واخرها قبر ايليا الثاني عشر (1778 - 1804)، وهي خير شاهد على هوية هؤلاء الجثالقة وموقعهم من تاريخ كنيسة المشرق (انظر نصوص الانصاب عند كوركيس عواد، اثر قديم (ص 33-41)، حتى اعترفت روما سنة 1830 بمار يوحنا هرمز، آخر بطاركة العائلة الابوية - ومنه تتابعت متحدة مع الكرسي الروماني سلسلة بطاركة بابل للكلدان حتى يومنا هذا.))

هنا يؤكد المطران جمو ما ذهبنا اليه ، ونساله هل احد من هؤلاء او من قبلهم من البطاركة والاساقفة والمطارنة ، ادعى او اطلق على نفسه اسم كلداني ..؟؟ او ظهر على ختمه تلك التسمية ..؟؟ فكان من الامانه

في البحث ان يطرح الباحث على نفسه هذا السؤال قبل ان يخوض ضمائر الكتابه في موضوع يجهل ما هيته وابعاده التاريخيه؟؟ لكي لايعرض بحثه الى الانتقاد والانتقاص ، لان هناك من يتصيد بالماء العكر ويعتمد على هذه المعلومات الخاطي خاصة وان كان مصدرها شخص كمطراننا الجليل سرهد ، لكي يستعلوها هولاء بدون تمحيص وتدقيق لانها تخدم مصالحهم فيسوقون لها ، والا كيف يمكن لانسان يعتز بنفسه ويحترمها ان ينكرانتمائه للارض التي انجبته واحتضنته هو وابائه واجداده منذ الاف السنين ..؟؟ لذلك سيكون لي رد على احد المرتزقه بهذا الخصوص ..

خلاصة البحث التي قدمناه :

اولا - ناقشنا بحث المطران سرهد جموعن الهوية الكلدانية التي اراد ان يجعلها هوية قومية ، وثبت وفق المعطيات العلمية والتاريخية التي استندنا عليها بانها ليست كذلك ،وان الكلدانيين هم الكلدانيين ، ولاعلاقة لهم بکلدان اليوم ، ولتاكيد ذلك تقول الدكتورة حياة ابراهيم محمد في كتابها نبوخذنصر 604-562 ق .م .بان هناك مدونات بالخط البابلي القديم والحديث ،وهي مجموعة تسجيلات لكتابات تاريخية والمدونات البنائية والقضائية والادارية خاصة لزمان نبوخذنصر ، لذلك نعتبرها من :

1- المصادر الرئيسية :

نقول فهذه المصادر ومنها الكتابات المسمارية السابقة لعهد نبوخذنصر وكانت حوليات الملوك الاشورية في مقدمتها ، التي تتحدث عن القبائل الارامية التي ظهرت في جنوب بلاد الرافدين بين 900 – 1100 ق . م وقاموا باضطرابات وقلقل في المنطقة ، فحاربوهم الملوك الاشوريون واطلقوا عليهم اسم الكلدانيين ، ولكون المصادر التاريخية لم تظهرالى يومنا هذا بان هناك قبيلة ارامية كانت تسمى كلدية اوكلدانية ، لذلك لايمكن الا ان نلجئ الى الاستنتاج المعرفي لهذه التسمية ، سنجد انذاك بان لا مناص من القول بانها التسمية اطلقت على القبائل الارامية النازحه من خليج كلدان الى مناطق جنوب بابل مناطق الاضطرابات ، فوردت في حوليات ملوك الاشوريين باسم الكلدانيين نسبة الى خليج كلدان ، وما يعزز هذا التوجه في الاستنتاج هو العجز الاثاري في التنقيبات الذي لم يقدم لحد الان وجود هذه التسمية لاي قوم سكن مدن سومرواكد وبابل وكانوا يسمون بهذا الاسم ، فظهوره كان وجد فقط في الحوليات الملوك الاشوريين وليس هناك اسم كلداني اوكلدي قبل ذلك....

2- الكتابات التاريخية ،

تقول حياة محمد المصدر السابق بانها " المجموعة المحفوظه في المتحف البريطاني منها اربعة نصوص اطلق عليها اخبار الملوك الكلدانيين 626-556 ق . م ، " ..، هنا نشيرالى ان تسمية هذه النصوص باخبار الملوك الكلدانيين من قبل المتحف البريطاني تسمية غير صحيحة وغير موفقه ، لان في هذه النصوص لا يرد هذا الاسم مطلقا ، فعلى المتحف اذا ان يرفع هذا الخطا ويلغي هذه التسمية التي تشوه تاريخ هولاء الملوك ويصادر ارادتهم بما نسبوا هم انفسهم اليه ، لنقرأ ما يسرده الملك نبوبلاصر وابنه نبوخذنصر ونبونئيد ، في حولياتهم المشار اليها اعلاه في المتحف ، والتي ترد عند الدكتور حسن فاضل جواد في الجزء الاول من كتابه حكمة الكلدانيين ص 175 – 211 .. بان ليس هناك اية اشارة اوتنويه الى انتماء هولاء الملوك الى هذه التسمية لا من قريب ولا من بعيد ، ولكن الملفت للنظر ان نجد شئ اخر في تلك الوثائق عندما يرد اعترافهم صراحة بانهم ملوك اكديين وجيوشهم باسم الجيش الاكدي وشعبهم بالشعب الاكدي البابلي ...وفي الحلقات السابقة بينا من هم الاكديين ومن هم سركون الاكدي

من هنا نجد بان المتحف البريطاني قد ارتكب خطأ جسيما عندما سمى الاشياء بغيراسمها ، فكان عليه ان ياخذ الاسم من صلب الوثيقة وليس فرض اسم من خارج الوثيقة ليتماشى مع الخطا المتداول في التسمية ، لان هذا الخطا يمتد الى خطا اكبر عندما نجد الكثيرون من الباحثين والكتاب تختلط عندهم الامور عندما لايفرقون بين ما ورد في الحوليات الاشورية من تسمية وما ورد في التوراة من تسمية اخرى مختلفه كليا بالمعنى والمضمون ، كما وجدناها على سبيل المثال عند الدكتور حسن فاضل اعلاه عندما يسميها الوثائق الكلدانيين والمتحف يسميها اخبار الملوك الكلدانيين ، ونؤكد بان تسمية الكلدانيين في بابل كانت تسميه توراتية كانت تعني وتعبر عن ديانه وثنية لعبدة النجوم والكواكب والسحرة ، وهذا ما اتصف به كهنة المعابد في بابل ، فكان تعبيراً توراتينا للانتقاص من مكانت هولاء لما كانوا يقتربونه من الاجرام بحق الاخرين ومنهم اليهود ، ففي سفر دانيال يؤكد

قولنا هذا ، فالاصحاح الثاني /2- فامر الملك بان يستدعى المجوس والسحرة والعرافون والكلدانيون .." وفي 4 - يذكر فلكم الكلدانيون الملك بالارامية عش ايها الملك الى الابد .."

لاحظوا انهم كلموا الملك بالارامية ، وهذا يثبت بان اللغة الارامية هي التي كانت متداولة انذاك ، فاين كانت اللغة الكلدانية التي يدشدقون بها هولاء المرائيين؟؟ فان كان لها وجود فكان المفروض ان يرد ذكرها في ذلك الزمن الذي يعتبرونه هولاء زمن الدولة الكلدانية ، فاين هي الدولة من لغتها الكلدانية؟؟ فهراء هولاء يرد بالوقائع المعتمدة والادله الدامغة التي تؤكد بان اللغة الكلدانية كما هو الاسم الكلداني لم يكن له وجود قبل ظهور الكنيسة الكلدانية ، فهو مرتبط بها وجودا وعندما .. كما يرد في الاصحاح 10 - عن نبوخذنصر يذكر: لذلك ليس ملك عظيم ذو سلطان سال امرا مثل هذا من مجوسي او ساحر او كلداني " ، نلاحظ بانهم هم يصفون انفسهم بالكلدانيين اسوة بالسحرة والمنجمين والمجوس ، ويؤكد في الاصحاح الرابع /7 " حينئذ حضر المجوس والسحرة والكلدانيون والمنجمون . " وفي الاصحاح الخامس /11 " والملك نبوخذنصر ابوك جعله كبير المجوس والسحرة والكلدانيين والمنجمين ، " وهذا يثبت بان الكلدانيون كانوا معروفين بانتماءهم الديني فقط وليس لهم وجود قومي ، وكانوا على خلاف مع ملوك بابل انذاك بسبب رغبتهم فرض سطوتهم وسيطرتهم ، وهذا الاصحاح فيه اشارة واضحة الى ان نبوخذنصر وضعهم تحت سيطرة دانيال النبي ، وكان الملك نبوخذنصر الاكدي لهم بالمرصاد ، اذ يذكر الاصحاح الثاني من سفر دانيال /5 " فاجاب الملك وقال للكلدانيين قد خرج مني القول ان لم تتبئوني بالحلم وتعبيره تصيرون اربا اربا وتجعل بيوتكم انقضا ومزبله .. لاحظوا روح النعمة عند نبوخذنصر ورغبة الانتقام من هولاء ، فكيف يكون منهم اذا؟؟ واين يكمن التجانس والتطابق بينهم ،؟ بل كل شئ ينم عن خلاف والاختلاف في المعنى والمغزى والانتماء ..

اما القول بان بابل كلدانية والكلدان هم بابل فهذه قمة الجهل واكثر جهلا من يعتبر حمورابي كلداني ، لانه كما هو معروف عموري اشوري وفق المعطيات التاريخية والانتماءات العرقية التي اوردناها في الحلقات السابقة ، ببساطة بابل كان يقطنها اقوام مختلفه ولم تكن حكرا على قوم معين ، لانها كانت لسنوات طوال تحت الحكم الاشوري والمعروف عن الاشوريين كانوا يسكنون اتباعهم في المدن التي يستولون عليها ويحكموها ، وقبل الاشوريين وبعدهم كانوا هناك اقوام اخرى احتلوا بابل وتداولوا السلطة عليها لسنوات طويلة وقد جاوزا عشرة سلالات عرقية ، فكان طبيعي ان يكون لهؤلاء بقايا من اتباعهم فيها ، اما ان نختزل تاريخ بابل بعبد النجوم والكواكب والسحرة والمنجمين ، فهذا انتهاكا صارخا لتاريخها العريق ، يؤكد هذا هنرى ساغس في ص 140-141 من كتابه عظمة اشور يقول " .. وفي عام 734 ق .م قام المدعو " توكن زير او نابو موكن زيري الزعيم الاعلى لقبيلة اموكاني ، باحتلال بابل والاستلاء على العرش ، وانقسمت بلاد بابل في مسالة ولائها تجاه الاشوريين ، فبالنسبة لسكان الدولة البابلية من غير الكلدانيين ، كانوا جيرانهم الشماليون يمثلون رمز لنظام الاشياء القديم ، المستقر ، امام وجه الكلدانيين المشاغبيين ، فدخل الجيش الاشوري اراضي بابل ، وكان زعماء القبائل المواليين يحرسون الطرق في الوقت الي كان الجيش الاشوري فيه يتحرك غربا باتجاه المدن البابلية الشمالية التي يتمسك بها المتمردون البابليون ، سقطت بابل وفر توكن زير جنوبا ،... اذا بابل لا يمكن ان نجيرها لمجموعه معين ظهرت تسميتها على مسرح الاحداث بعد كتابة التوراة العهد القديم على ضفاف الفرات بين اعوام 587-530 ق .م .. كما اننا لانجد في اي من النصوص القضائية والادارية والمدونات البنائية لتلك الحقبة الزمنية اي ذكر للكلدانيين مطلقا ، بل وردت فقط في التوراة....؟؟

3- يوم العنصرة يكشف عن الاقوام الذين كانوا موجودين ويذكرهم بالاسم ومنهم من هم من بلاد الرافدين لا نجد ذكر اسم الكلدان من بين تلك الاقوام .. لذلك ورود اسم الكلدان في ترنيمة الشهداء على يد شاپور الفارسي كانت تعبر عن الهوية الوثنية لاتباعه ليس الا .. من هذا نستنتج بان التسمية الكلدية والكلدانية كما قلنا مختلفتين الاولى تدل على انتساب جغرافي والآخر الى ديانه ، فلا علاقة احدهما بالآخرى ولا علاقة لهما بالتسمية الكلدانية المتداولة في الوقت الراهن كتسمية كنيسة ليس الا وكما بينا ..

ونشير بهذا الصدد الى سفر التكوين الاصحاح 24 / 3- 8 " فاستحلفك بالرب اله السماء واله الارض ان تاخذ زوجه لابني من بنات الكنعانيين الذين انا ساكن بينهم ، بل الى ارضي والى عشيرتي تذهب وتاخذ زوجه لابني اسحق ، فقال له العبد ربما لاتشاء المرأة ان تتبعني الى هذه الارض ، هل ارجع بابنك الى الارض التي خرجت منها ، فقال له ابراهيم احترز من ان ترجع بابني الى هناك ، الرب اله السماء الذي اخذني من بيت ابي ومن ارض ميلادي والذي كلمني والذي اقسم لي قائلاً لنسلك اعطي هذه الارض ، " لاحظوا اين ارسل ابراهيم عبده لياخذ زوجه لابنه اسحق ، هل ارسله الى اور ...؟؟ ام ارسله الى حاران ... ؟ ماذا يقول عنها انها ارض مولدي.. وارض عشيرتي ، ، فان كان مولده في اور لماذا لم ياخذ زوجه لابنه منها؟؟ ولماذا لم يزورها لا هو ولا احد من ابناه مطلقاً ، وحتى ابن اسحق يعكوب اخذ زوجه من حاران ، ولا ذكر لهم لاور ، لابل اكثر من ذلك في سبئ بابل كان من اليهود انبياء ومنهم دانيال ، هل هناك ايه اشارة بانه او احد اليهود زار اور او اقام فيها معبد تخليدا لابراهيم ..؟؟ اخبرونا بالله عليكم ..

4- وقلنا من يدعى بان وجود الكلدان كان منذ اكثر من 5300 عام في اريدو واوروغيرها من المدن السومرية والاكديّة والبابليّة ، سؤال طبيعي يفرض نفسه في هذا الصدد ، قلنا هل يعقل ان يكون للكلدان كل هذا التاريخ ولم يكشف لهم من خلال التنقيبات الاثرية اي لوح اورقم طيني يظهر اسمهم على انهم قوم كان موجود انذاك؟ ، فبدلاً من ان يقدموا لنا دليلهم ظهرا حدهم وقال كل هذا الذي كتب عن الكلدان لا يكفي؟؟ اقول لا لا يكفي لان ما يرددونه كالبغاءات ليس الا روايات واساطير شفاهية منقوله لم تعتمد على اي نص اوسند مدون اورقم اثري..؟؟ ، دفع هولاء وحججهم واسانيدهم تشبه حكاية طبيب للامراض النفسية والعصبية سال مريضه اين اذنك اليسرى؟ فقال له المريض دكتور هذه اذاني .. قال الدكتور اعرف ولكن قل لي ايها اليسرى وايها اليمنى ،؟؟ قال المريض دكتور اقول لك هذه اذاني وهذا راسي ..؟؟ ضحك الطبيب وقال فعلاً انها مهزلة العقل ...

2012/ 12/ 24